واشهد لها بعلمها مصاير امرها فتركوا بعض الكلام غير معرب نحو امس وهؤلاء واين وكيف وكم واذ
واحتملوا مالا يؤمن معه من اللبس لانهم اذ اضافوا ذلك زادوا كلمة اوكلمتين فكان ذلك اخف
عليهم من تجشمهم اختلاف الاعراب واتقائهم الزيغ والزلل فيه الاترى ان من لا يعرب فيقول ضرب
اخوك لابوك قد يصل باللام الى معرفة الفاعل من المفعول ولا يتجشم خلاف الاعراب ليفاد منه
المعنى فان تحلُلَ الاعراب من ضرب الى ضرب يجرى مجرى مناقلة الفرس ولا يقوى على ذلك من
الخيل الا الناهض الرجيل دون الكودن الثقيل قال جرير

من كل مشترف وان بَعُدَ المدى   ضرِمِ الرفاق مناقل الاجرال

ويشهد للمعنى الاول انهم قالوا أُقتل فضموا الأول توقعا للضمة تاتى من بعد وكذلك
قالوا عظاءة وصلاءة وعباءة فهمزوا مع الهاء توقعا لما يشيرون اليه من طرح الهاء ووجوب
الهمز نحو العظاء والصلاء والعباء وعلى ذلك قالوا مِنْتِن فاتبعوا اوله آخره وقالوا هذه
هو منحدُرٌ من الجبل فاتبعوا الدال الراء وقالوا هو يَجُؤُكَ وانبُؤُكَ فاثروا المتوقع لانه كانه
حاضرٌ وقالوا امرأة شَهباء والعَنْبَر ونساءٌ شُهُبٌ وقالوا حَرَأَيتَ واصحَّطَرا فعلى هذا قدموا
بناءَ كَمْ وكيف وحيث وقبلُ وبعدُ عِلمًا بانهم سيستنكرون فيما بعد منها لذلك فيجب تغييرها
ويمنع من اعتقاد تقدم الاسماء فى الزمان وان كانت اسبق رتبة فى الاعتقاد اشياء
منها وجودك اسماء مشتقة من الافعال نحو قائمٌ من قام ومنطلق من انطلق الاتراه
يصح لصحته ويعتلّ لاعتلاله نحو ضرب فهو ضارب ونام فهو نائم ورتبة المشتق من
الشئ ان يكون بعده وايضا فان المصدر مشتق من الجوهر كالنبات من النبت والاستحجار
من الحجر وكلاهما اسم وايضا فان المضارع يعتل لاعتلال الماضى وان كان اكثر الناس
على ان المضارع اسبق من الماضى وايضا فان كثيرًا من الافعال مشتق من الحروف نحو
قولهم سألتك حاجة فلاليت لى اى قلت لى لا وسألتك حاجة فلوليت لى اى قلت لولا
واشتقوا ايضا المصدر وهو اسم من الحرف اللالاة واللولاة وكذلك قالوا سوّفت فقالوا صم
الرجل اى قلت له سوف ومن ابيات الكتاب

لو سَوَّفَتْنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لَرَاحَ الركبُ قد قنعوا

سوف العيوف منصوب على المصدر قال وانا ارى ان جميعَ نَ عَ مَ انما هو من قولنا
فى الجواب نعم وذلك نحو النِعمة والنَعمة والنعيم والنعم وما اشبه ذلك لان نعم

اشرف

اشرف الجوابين واسرهما للنفوس واجلبهما للحمد ولا بضدها الاترى الى قوله

واذا قلت نعم فاصبر لها   بنجاح الوعد

وانشد ابو على

ابى جوده لا البخل واستعجلت نعم   به من فتى لا يمنع الجوعَ قاتله

يروى بنصب البخل وجره فالنصب من وجهين احدهما البدل والثانى ان تكون لا زائدة و
الاول اصح والثانى جائز وقد زادوها وهى عاملة فيما انشده ابو الحسن من قوله

لولم تكن غَطَفانُ لا ذنوب لها   الىّ لامت ذووا احسابها عُمَرا

فاذا كانت غير عاملة اولى بالجواز واما جر البخل فباضافة لا اليه لانها قد تكون للجود
مثل ان يقول لك قائل اقطع معروفك وامنع جودك فتقول له لا فهى ههنا للجود فلذلك
اضافها لتخصصها بالاضافة وجازت اضافتها وان كانت مبنية بدليل كونها على حرفين
الثانى حرف لين وهو ادلّ شئ على البناء لان الاضافة لا تنافى البناء بل لو جعلها جاعل
سببا له لكان اجدر الاترى ان المضاف بعض الاسم وبعض الاسم صوت والصوت واجب
بناؤه هذا من طريق القياس فاما من طريق السماع فقد قالوا كم رجل قد رأيت وقالوا
لاضربن ايُّهم افضل وهى مبنية عند سيبويه وهذا شئ عرض ثم لنعد الى ما كنا فيه
فنقول قولهم نَعَمْتُ الرجل معناه قلت له نَعَمْ فنَعِمَ بذلك بالا كما بجلته اى قلت له بجل
اى حسبك حيث انتهيت فلا غاية من بَعدِك ثم اشتقوا منه الشيخ البجال والرجل البجيل
والتبجيل فنَعَمْ وبَجَلْ كما ترى حرفان وقد اشتق منهما احرف كثيرة فان قلت فهلا كانت نعم
وبجل مشتقين من النعمة والنعيم والبجال والبجيل قبل الحروف يشتق منها ولا تكون هى مشتقة
فشابهت اصول الكلام الاول التى لا تكون مشتقة

ما تكون فرعا له ومشتقة منه الاترى   فلوليت لى اى قلت لى

لولا ان الفعل مشتق من الحرف المركب من لو ولا ولا يجوز ان يكون لوليت هو الأصل
لانه لو كان اصلا لكانت لو محذوفة منه والافعال لا تحذف انما تحذف الاسماء نحو يد
ودم وليس الفعل كذلك فاما خذ وكل فلا يعتد لقلته ولانه انما حذف تخفيفا فى موضع
وهو ثابت فى تصريف الفعل نحو اخذ يأخذ وأَخَذٍ وآخِذٍ فان قلت فكذلك ايضا يَدٌ ودَمٌ
واخٌ وابٌ وغدٌ وفمٌ ونحو ذلك الاترى ان الجميع تجده متصرفا وفيه ما حذف منه وذلك
نحو ايدٍ واياد ويديّ ودماء ودمىّ والدماء فى قوله   فاذا هى بعظام ودما   وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)